

تفسير ابن كثير

وَإِنْ تَجَهَّرَ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى

وقوله : (وَإِنْ تَجَهَّرَ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى) أي : أنزل هذا القرآن الذي خلق الأرض

والسماوات العلا ، الذي يعلم السر وأخفى ، كما قال تعالى : (قل أنزله الذي يعلم السر

في السماوات والأرض إنه كان غفورا رحيفا) [الفرقان : 6] . قال علي بن أبي طلحة ،

عن ابن عباس : (يعلم السر وأخفى) قال : السر ما أسر ابن آدم في نفسه ، (وأخفى) :

ما أخفى على ابن آدم مما هو فاعله قبل أن يعلمه فالله يعلم ذلك كله ، فعلمه فيما مضى

من ذلك وما بقي علم واحد ، وجميع الخلائق في ذلك عنده كنفس واحدة ، وهو قوله :

(ما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة) [لقمان : 28] . وقال الضحاك : (يعلم

السر وأخفى) قال : السر ما تحدث به نفسك ، وأخفى : ما لم تحدث به نفسك بعد . وقال

سعيد بن جبير : أنت تعلم ما تسر اليوم ، ولا تعلم ما تسر غدا ، والله يعلم ما تسر اليوم ،

وما تسر غدا . وقال مجاهد : (وأخفى) يعني : الوسوسة . وقال أيضا هو وسعيد بن جبير : (

وأخفى) أي : ما هو عامله مما لم يحدث به نفسه .